

عمدة القاري

ومنها أن رواه كلهم كوفيون ومنها أن فيه عن أبي بردة عن أبي موسى ولم يقل عن أبي بردة عن أبيه قال بعضهم إنما قال ذلك تفننا قلت التفنن هو التنوع في أنواع الكلام وأساليبه من الفن واحد الفنون وهي الأنواع ولا يكون ذلك إلا باختلاف العبارات وليس ههنا إلا عبارة واحدة فكيف يكون من هذا القبيل .

بيان من أخرجه غيره البخاري ههنا فقط وأخرجه مسلم في فضائل النبي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد وأبي كريب والنسائي في العلم عن القاسم بن زكريا الكوفي ثلاثتهم عن أبي أسامة عنه به .

بيان اللغات قوله مثل بفتح الميم والناء المثلثة المراد به ههنا الصفة العجبية لا القول السائر قوله من الهدى قال الجوهري الهدى الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث يقال هداه الله للدين هدى وهديته الطريق والبيت هداية أي عرفته هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم تقول هديته إلى الطريق وإلى الدار حكاها الأخصش وهدى واهدى بمعنى وفي الاصطلاح الهدى هو الدلالة الموصلة إلى البغية قوله والعلم هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل متعلقه النقيض والمراد به ههنا الأدلة الشرعية قوله الغيث هو المطر وغيث الأرض فهي مغيثة ومغيوثة يقال غاث الغيث الأرض إذا أصابها وغات الغيث البلاد يغيثها غيئا قوله نقيه بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء آخر الحروف من النقاء هكذا هو عند البخاري في جميع الروايات ووقع عند الخطابي والحميدي وفي حاشية أصل أبي ذر ثغبة بفتح الناء المثلثة وكسر الغين المعجمة بعدها باء موحدة خفيفة مفتوحة قال الخطابي هي مستنقع الماء في الجبال والصخور وقال الصغاني الثغب بالتحريك الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه والجمع ثغبان مثل شبت وشبثان وقد يسكن فيقال ثغب ويجمع على ثغبان مثل ظهر وظهران ويجمع على ثغب أيضا وقال صاحب (المطالع) هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف وإحالة للمعنى لأنه إنما جعلت هذه الطائفة الأولى مثلا لما تنبت والثغبة لا تنبت ويروى بقعة ويروى طيبة كما في رواية مسلم قوله قبلت الماء من القبول وهي بفتح القاف وكسر الباء الموحدة قال الشيخ قطب الدين وهذا الموضوع لا خلاف فيه قلت أشار به إلى أن الخلاف في قوله قال إسحاق وكان منها طائفة قبلت الماء يعني هل يقال فيه بالباء الموحدة أو بالياء آخر الحروف على ما يجيء عن قريب إن شاء الله تعالى وقال بعضهم كذا هو في معظم الروايات ووقع عند الأصيلي قلت بتشديد الياء آخر الحروف قلت ذكر هذا ههنا غير مناسب لأن هذا الموضوع لا خلاف فيه كما قاله الشيخ قطب الدين وإنما يذكر هذا عند قول إسحاق قوله الكلاً بفتح الكاف واللام وفي

آخره همزة بلا مد قال الصغاني الكلاً العشب وقد كلئت الأرض فهي كليئة ثم قال في باب العشب العشب الكلاً الرطب ولا يقال له حشيش حتى يهيج وأعشبت الأرض إذا أنبت العشب وقال في باب الحشيش الحشيش الكلاً اليابس ولا يقال له رطب حشيش قلت علم من كلامه أن الكلاً يطلق على الرطب من النبات واليابس منه وكذا صرح به ابن فارس والجوهرى والقاضي عياض الكلاً يطلق على الرطب واليابس من النبات وفهم من قول الصغاني أيضا أن الحشيش لا يطلق على الرطب كذا صرح به الجوهرى وهو منقول عن الأصمعي ذكره البطليوسى في (أدب الكتاب) ونقل عن أبي حاتم إطلاقه عليه وقال الكرمانى الكلاً بالهمزة هو النبات يابساً ورطباً وأما العشب والخلاء مقصوراً فمختصان بالرطب والحشيش مختص باليابس قلت قال الجوهرى الخلاء مقصور الحشيش اليابس الواحدة خلاءة والصواب مع الكرمانى فالجوهرى سهى فيه لأن الخلاء الرطب فإذا يبس فهو حشيش قوله أجادب بالجيم وبالذال المهملة جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس أنه جمع محسن أو جمع جديب وهو من الجذب الذي هو القحط والأرض الجدية التي لم تمطر والمراد ههنا الأرض التي لا تشرب لصلابتها فلا تنبت شيئاً وفي (العباب) أرض جدبة وجدوب أيضاً وارضون جدوب ومكان جذب وجديب بين الجدوبة وعام جذب واجذب القوم أصابهم الجذب وأجدبت أرض كذا أي وجدتها جدبة وقال ابن السكيت جادبت الإبل العام إذا كان العام محلاً فصارت لا تأكل إلا الدرين الأسود ودرين الثمام وهكذا هو عامة الروايات في البخاري ورواية مسلم أيضاً هكذا وضبطه المازري بالذال المعجمة وكذا ذكره الخطابي وقال هي صلاب الأرض التي تمسك الماء وقال القاضي هذا وهم قلت إن صح ما قاله الخطابي يكون من الجذب وهو انقطاع الريق قاله أبو عمرو ويقال للناقة إذا قل لبنها قد جذبت فهي جاذب والجمع جواذب